

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحق قويا عنده والقوي في الباطل ضعيفا .

وكانت البلاد الحلبية المحروسة هي المملكة التي لا تجاري شهابؤها في حلبة فخار والرتبة التي لا يؤهل لها من خواص الأولياء الأعزة إلا من استخرنا الله تعالى في تقليد جيد مفاخره بلآليء كفالتها فخار فهي سور الممالك الذي لا تتسوره الخطوب وأم الثغور التي ما برح يسفر بابتسامها عن شنب النصر وجه الزمن القطوب وموطن الرباط الذي كل يوم وليلة فيه خير من الدنيا وما فيها وعقيلة الأقاليم التي كم أشجى قلوب الملوك الأكابر صدودها وأسهر عيون العظماء الأكاسرة تجافيتها بل هي عقد دره حصونه وروض سيوف الكماة جداوله ورماح الحماة غصونه وحمى لم تزل عيون عنايتنا بعون الله تحفه وأيدي تأييدنا بقوة الله تصونه اقتضت آراؤنا الشريفة أن نرهف بحمايتها هذا السيف الذي تسابق الأجل مضاربه وتبطل الحيل تجاربه ويتقدم خبر عزائمه خبرها فلا يدرى هل ريح الجنوب أسرى وأسرع أم جنائبه وتبث مهايته أمام سراياه إلى العدا سرايا رعب تفل جمعهم وتسبق إلى التحرز من بأسه بصرهم وسمعهم وتسفر بكل أفق عن شيعه مغيرة أو كتيبة تجعلها لمعالي النصر الكامنة مثيرة .

فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي لا زالت أوامره مبسوطة في البسيطة وممالكه محوطة بمهايته الشاملة ومعدلته المحيطة أن تفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالمملكة الحلبية تفويضا يعوذها من عيون العدا بآيات عزائمه ويعودها اجتناء ثمر المنى والأمن من ودق صوارمه وينظم دراري الأسنة من أجياد حصونها في مكان القلائد ويجعل كماء أعدائها لخوفه أضعف من الولدان وأجبن من الولائد ويجرد إلى مجاوريتها من همته طلائع تحصرهم في